

التعليق على تفسير ابن كثیر (16) | | تفسیر سورۃ البقرۃ (23)-

701 | | معايي الشیخ عبد الكریم الخضیر

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين لهم باحسان قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:00

قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يکفر بها الا الفاسقون او كلما عاهدوا نبذه فريق منهم بل اکثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - 00:00:23

صدق لما معهم نبذه فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس - 00:00:49

السحر يعلمون الناس السحر وما انزل على الملکين بباب لهروت وماروت وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتنۃ فلا تکفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - 00:01:11

اہ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراهم لہ في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وله انهم امنوا ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبۃ من عند الله خیر - 00:01:39

لو كانوا يعلمون قال الامام ابو جعفر ابن جریر في قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات الاية اي انزلنا اليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك وتلك الايات هي ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود ومكونات سرائر اخبارهم - 00:02:07

واخبار اوائلهم من بنی اسرائیل والنبا عمما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها الا اصحابهم وعلماؤهم وما حرفه اوائلهم واواخرهم وبدلوه من احكامهم التي كانت في التوراة فاطلع الله في كتابه الذي انزله - 00:02:39

الذی انزله الى نبیه محمد صلی الله علیه الی الذی انزله على نبیه فی بعض النسخ او عندک فی بعض النسخ موجود الی رقم ثلاثة تعليق تبارك الذي نزل الفرقان - 00:03:06

هم وانزلنا اليك الذکر اليک يجوز هذا وهذا نعم الاية ولقد انزلنا اليك مم صحیح علی کل حال النص من كتاب الله يدل علی هذا وهذا - 00:03:50

اطل علی الله فی كتابه الذي انزله الى نبیه محمد صلی الله علیه وسلم فکان فی ذلك من امره الايات البینات لمن انصف نفسه. من نفسه لمن انصف من نفسه - 00:04:22

يملك نفسه ينون من نفسه. من؟ من نفسه نسخة وحدة من نفسي لأن من انصف نفسه يعني اخذ حقه وافيا من غيره انصف من نفسه اعطي غيره الحق وافي ما بعدها قد لا يوجد. ها - 00:04:44

الكلام اللي بعدها قد يؤيد من انصفه نفسه نعم لمن انصف من نفسه ولم يدعه الى هلاکها الحسد والبغى اذ كان في فطرة كل ذي ويدعها ولم يدعه يدعوه الهلاک هذا الصحيح - 00:05:10

نعم ولم يدعه الى هلاکها الحسد والبغى. اذ كان في فطرة كل ذي فطرة صحيحة. تصدق من اتى بمثل ما جاء به محمد بمثل ما جاء به محمد صلی الله علیه وسلم - 00:05:43

من الايات البینات التي وصف من غير تعلم تعلم من بشر ولا اخذ شيئا ولا اخذ ولا اخذ شيء. ولا اخذ شيئا منه عن ادمي. ولا اخذ

شيئا منه عن ادمي - 00:06:03

كما قال الظحاك عن ابن عباس اضافة الى المعجزات هذه الايات البينات هي المعجزة الكبرى لنبينا عليه الصلاة والسلام وهناك معجزات اخرى دلت على انه نبي مرسى من الله جل وعلا - 00:06:24

نعم كما قال الظحاك عن ابن عباس ولقد انزلنا اليك ايات بینات يقول فانت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية. غدوة. غدوة. غدوة وعشية وبين ذلك وانت عندهم امي لم تقرأ كتابا وانت تخبرهم بما في ايديهم على وجهه - 00:06:41

يقول الله تعالى لانه لو كان يقرأ او يكتب لحصلت الريبة بان يقال اخذه من غيره كما قالوا اساطير الاولين اكتبها لكن امي ما يكتب ولا يقرأ نعم يقول الله تعالى في ذلك عبرة وبيان عليهم حجة لو كانوا يعلمون - 00:07:11

وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن قال قال ابن سوريا الفطيون لرسوله مهيب قاف عندنا القطويبي موافق لما في ابن جرير - 00:07:41

وهذا تختلف في كتب التماسيل كثيرا والوصول الى حقيقة الامر في صعوبة بان ترجم هؤلاء اه لم تكن محفوظة عند المسلمين كما هو الشأن بترجم المفسرين الذي لهم يفيد ترجمتهم في في العلوم - 00:08:33

في علوم الدين كالمحدثين ومفسري الفقهاء هؤلاء يوصل الى حقائق اسمائهم ما من تقدم من الامم قد لا قد لا تصل الى النتيجة لأن كتب التفاسير كلها ما فاء والمقام والمطاء - 00:08:56

على حسب ما يرسم لهم في الكتب السابقة حسب ما يقرأ لها انه اسلم اي بس ظبط اسمه ايش بالفاء نعم هذا من سوريا الذي الذي كتم اية الرجم الذي وضع يده على اية الرجم - 00:09:15

نعم قال ابن سوريا الفطويبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بینات - 00:09:43

وما يكفر بها الا الفاسقون وقال مالك ابن الصيف حيث كل صيف قال مالك منقوته وتطيف كما ذكر اختلاف نسخ هم نعم حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في - 00:10:09

صلى الله عليه وسلم. والله ما عهد اليها في محمد وما اخذ علينا ميثاقا فانزل الله تعالى او كلما عاهدوا عهدا بهذه فريق منهم وقال الحسن البصري في قوله اكثراهم ما اخذ عليهم اشد العهود والمواثيق - 00:11:00

عليه الصلاة والسلام في مجلس واحد بحيث لا يستطيعون الانكار ولزتمهم الحجة قالوا من قريتك من الملائكة عهود ومواثيق في نفس المجلس لا يستطيعون ان ينكروا لما لم يستطعوا الانكار قالوا من قريتك منهم الملائكة - 00:11:26

لما قال جبريل قال هذا عدونا تمام وقال الحسن البصري في قوله اكثراهم لا يؤمنون قال نعم ليس في الارض عهد يعاهدون عليه الا نقضوه ونبذوه يعاهدون اليوم وينقضون غدا وقال السدي لا يؤمنون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قتادة - 00:11:54

نبذة فريق منهم اي نقضه فريق منهم وقال ابن جرير اصل النبذ الطرح والالقاء. ومنه سمي اللقيط منبذا. ومنه سمي النبيذ وهو التمر والزبيب اذا طرح في الماء قال ابو الاسود بن علي - 00:12:32

نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالك نظرت بسم الله نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالك قلت فالقوم ذمهم الله بنبذهم العهود التي تقدم الله اليهم في التمسك بها والقيام بحقها - 00:12:57

ولهذا اعقبهم ذلك التكذيب ذلك التكذيب ذلك التكذيب بالرسول المبعوث اليهم ذلك التكذيب بدل او بيان نعم ولهذا اعقبهم ذلك التكذيب بالرسول المبعوث اليهم والى الناس كافة الذي في كتبهم نعمته وصفته واخباره - 00:13:28

وقد امروا فيها باتباعه ومؤازرته ونصرته كما قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاية وقال لها هنا ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - 00:13:59

نبذة فريق ولهذا اعقبهم ذلك كان المراد النبذ ذلك ان نبذوا اعقبهم التكذيب بصفة نتتظر المفعول ما جاء لا نعم ولما جاءهم رسول من

عند الله مصدق لما معهم. نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله - 00:14:26

وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون اي طرح طائفة منهم كتاب الله الذي باليديهم مما فيه البشرة بمحمد صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم اي تركوها كانهم لا يعلمون ما فيها. واقبلا على تعلم السحر واتباعه - 00:14:58

ولهذا ارادوا كيد الرسول صلى الله عليه وسلم وسحروه في ارادوا كيدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الرسول سبعة باكثر باكدر النسخ في كيد الرسول وفي زاي ونون كيدا برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:23

على كل حال المعنى واضح نعم وسحروه في مشط ومشaque مشaque او مشaque ومشaque وجف طلعة ذكر في طلعة ذكر وجف طلعة ذكر جعلوا المشط والمشaque من المشط والمشaque في جف طلعة ذكر يعني الكافور اللي - 00:16:04

هم مشاطرة ومشaque ما ينزل في المشط من المشط من الشعر نعم ها شوف في طلعة يعني تعالى يلزم عليها التنويه تابعوا المخالف صحيح حديث السحر موجود في الصحيح في البخاري نعم - 00:16:43

تحت راعوفة تحت راعوفة ببئر ذي اروان. وكان الذي وش هو راعوفة ببئر ذي اروان مو بذروان ها شو بنسخة بذروة هذا محفوظ نعم وكان الذي تولى ذلك منهم وقالوا انه المقصود انه هذه الامر - 00:17:19

المشط والمشaque جعلوها في بالكابور الذي يؤخذ منه التلقيح من الذكر النخل الانثى من من النخل تلقيح نعم وكان الذي تولى ذلك منهم رجل يقال له لبيد بن العاصم لعنه الله وقبحه - 00:17:54

فاطلع الله على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاه منه وانقذه كما ثبت ذلك مبسوطا في الصحيحين عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كما سيأتي بيانه قال السدي - 00:18:24

وحيث السحر مع كونه في الصحيحين انكره من انكره من العقلانيين الذين يقولون ان السحر ينافي العصمة هنا في العصبة ومع الاسف ان من ابناها ممن درسوا في الخارج تابعوهم على ذلك - 00:18:44

تابعوهم على ذلك لكنه لما طبع رسالته مرة ثانية وابعد عنهم وعن سيطرتهم ومسألة الاشراف وما الاشراف عدا فمشكلتنا مشكلة تكتب شيء غير مقتنع به كله من اجل انه يشرف عليك شخص - 00:19:07

قد لا يكون مسلم في الاصل والله المستعان او مسلم من العقلانيين الذي ما قدمونا ارائهم وعقولهم على ما جاء في الصحيح نعم هذا دواو اقول دواهن يتلبس بها الجني ثم يقر غصبا عليه - 00:19:30

تقول ابو عبد الله على كل حال واقع يعني كل شيء في الواقع نص عليه النبي عليه الصلاة والسلام لان الواقع ما يشهد خلاص هم كانوا يتخطبه الشيطان من مس قالوا يبعثون مجانيين - 00:19:56

طيب الواقع الواقع ما يقطع بها الواقع ثم يرى هذا دواه ان شاء الله قال يابني فاعلم نعم قال الصديق ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - 00:20:25

قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصموه بها. فاتتفق التوراة والقرآن فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت. فلم يوافق القرآن فلذلك فقوله كانهم لا يعلمون - 00:21:06

وقال عندهم التوراة وفيها حكم الله لكن عدلوا عنها الى ما ذكر وصاروا كالجهال لان الذي عنده علم ولا ينتفع به جاهل حقيقة نعم وقال قتادة في قوله كانهم لا يعلمون. قال ان القوم كانوا يعلمون. ولكنهم نبذوا علمهم وكتموا - 00:21:32

وجحدوا به وقال الغوثي في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وكان حين ذهب ملك سليمان ارتد فئام من الجن والانس واتبعوا الشهوات فلما - 00:22:03

فلما ارجع الله فلما ارجع الله الى سليمان ملكه وقام الناس على الدين كما كان يعني استقاموا استقاموا على الدين نعم وان سليمان ظهر على كتبهم فدفتها تحت كرسيه المشتملة على السحر. نعم - 00:22:30

وتوفي سليمان عليه السلام حدثان ذلك حدثان ايش وتوفي سليمان عليه السلام حدثان ذلك يعني قريبة من في مدة وجيزة من من دفنه من دفن كتبهم مثل لولا ان قومك - 00:22:58

قريب حدث عهد فظهر الانس والجن على الكتب حدثان حدثان سهل نعم فظهر الانس والجن على الكتب بعد وفاة سليمان وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان اخفاه منا فاخذوا به فجعلوه دينا. فانزل الله تعالى - 00:23:30

ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم. كانوا لا يعلمون واتبعوا الشهوات التي كانت تتلو الشياطين وهي المعاذف - 00:24:06

واللعبة وكل شيء يصدق عن ذكر الله وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن المنهاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان أصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الأعظم وكان - 00:24:27

كان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفعه تحت كرسيه. فلما مات سليمان أخرجته طين فكتبوها بين كل سطرين سحر سحرا سحرا وكفرا وقالوا هذا الذي كان سليمان يعمل بها قال فاكتثره جهال الناس وسبوه أني أكفر سليمان وسبوه - 00:24:52

قال ما دام هذا هذا عمدته من هذا السحر وهذا معلوه وهذا ما يعمل به يعمل بالسحر اذا هو كافر وسبه ولذا قال الله جل وعلا وما كفر سليمان - 00:25:27

نعم ووقف علماؤهم فلم ينزل جهالهم يسبونه حتى انزل الله على محمد حتى انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم. واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - 00:25:45

وقال ابن جرير حدثني أبو السائل سلم ابن جنادة السوائي قال حدثنا أبو معاوية الأعمش عن المنهاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان عليه السلام اذا اراد ان يدخل الخلاء او يأتي شيئاً من نسائه اعطى الجرادة وهي - 00:26:10

خاتمة فلما اراد الله ان امرأته امرأة او يأتي شيئاً من نسائه اعطى الجرادة وهي امرأة وهي امرأة امرأته كما عندنا هي واحدة من نسائه نعم فلما اراد الله ان يبتلي سليمان عليه السلام بالذى ابتلاه به اعطى الجرادة ذات يوم - 00:26:36

الخاتمة فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال هاتي خاتمي فاخذه ولبسه فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والانس قال فجاءها سليمان فقال لها هاتي خاتمي. فقالت كذبت لست سليمان قال فعرف سليمان انه بلاء ابتلي به - 00:27:19

قال فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الايام كتاباً كتبها في سحر وكفر ثم دفونها تحت كرسى سليمان ثم اخرجوها فقراؤها على الناس وقالوا انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب - 00:27:48

قال فبرى الناس من سليمان عليه السلام واكفروه حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فانزل عليه وما كفر سليمان ولا لكن الشياطين كفروا ثم قال ابن جرير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن حصين بن عبد الرحمن - 00:28:09

عن الحافظ ابن كثير رحمة الله اورد كثير من الاخبار فيما يتعلق بهذا والمعول في مثل ذلك على ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام او عن الصحابي بسانيد صحيحة مما تلقوه عنه - 00:28:35

لا مما تلقي عن اهل الكتاب واما ما لم يكن كذلك من اخباربني اسرائيل فانها تروى و كما جاء بالحدث حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج الا اذا ما خالف - 00:28:55

ما عندنا من كتاب الله وسنة نبيه فلا عبرة به نعم عن حصين بن عبد الرحمن عن عمران وهو ابن الحارث قال بينما نحن عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاء رجل فقال له من اين جئت؟ قال من العراق قال من ايه؟ قال من الكوفة قال فما الخبر - 00:29:12

قال تركتهم يتحدثون ان علياً خارج اليهم ففزع ثم قال ما تقول لا ابا لك لو شعرنا ما نكحنا نسائه ولا قسمنا ميراثه اما اني ساحر لكم عن ذلك انه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء. فيجيء احدنا علياً - 00:29:40

خارج اليهم يعني هذا بعد وفاته ولا في حياته الذين يسمون الرجعة وتؤمن به الروافض تم بالرجعة نعم فيجيء احدهم بكلمة حق قد سمعها. فإذا جرب منه صدق كذب معها سبعين كذبة - 00:30:06

قال فتشربها قلوب الناس قال فاطلع الله عليها سليمان عليه السلام فدفنه تحت كرسيه فلما توفي سليمان عليه السلام قام شيطان الطريق فقال لا ادلكم على كنزه الممتع الذي لا كنز له مثله تحت الكرسي. فاخرجه فقال هذا سحر. فتناسخ الامر حتى - 00:30:35 بقایاها ما يتحدث به اهل العراق فانزل الله عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين

كفروا ورواه الحاكم في مستدركه شو كانه يريد ان هذا من جنس كلام الشياطين - 00:31:05

ايه نعم ورواه الحاكم في مستدركه عن ابي زكريا العنبري عن محمد بن عبدالسلام عن اسحاق بن ابراهيم عن به وقال السدي في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. اي على عهد سليمان - 00:31:35

قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة ما يكون في الارض من موت او غيب او امر فيأتون الكهنة فيخبرونهم فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا - 00:32:02

فلما امتهنهم الكهنة كذبوا لهم وادخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفهي ذلك في بني اسرائيل ان الجنة تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفتها - 00:32:27

ثم دفنتها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا احترق قال لا اسمع احدا يذكر ان الشياطين يعلمون الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان - 00:32:55

وخلف من بعد ذلك خلف تمثيل شيطان في صورة انسان ثم اتى نفرا من بني اسرائيل فقال لهم هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدا. قالوا نعم. قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان - 00:33:20

وقام ناحيته فقالوا له فد. تأكلونه ابدا يعني لا ينتهي تأكلون منه ولا ينتهي نعم فقال لا ولكنني هنا في ايديكم فان لم تجدوا فاقتلوني فحفروا فوجدوا تلك الكتب. فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان انما كان يضبط الناس - 00:33:44

انما كان يضبط الناس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفهي في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بها فذلك حين يقول الله تعالى وما كفر - 00:34:14

سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال الربيع بن انس ان اليهود سأله محمد صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور من التوراة ايسألونه عن شيء من ذلك الا انزل الله عز وجل ما سأله عنه فيخصهم - 00:34:40

فلما رأوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل الله علينا منا وانما سأله عن السحر وخاصموه به. فانزل الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر - 00:35:04

وان الشياطين عدوا الى كتاب فكتبو فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك فدفنه تحت سليمان وكان عليه السلام تحت كرسى مجلس الامام مجلس يقول تحت كرسى مجلس سليمان - 00:35:31

احدهما يعني عن الكرسي والمجلس والكرسي في المجلس نعم فدفنه تحت كرسى مجلس سليمان وكان عليه السلام لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا الناس وقالوا هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس - 00:36:02

عليه فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خربوا واضحض الله حجتهم او خزي وقد وقد خربوا وادحض الله خرجوا وقال ابن جرير قد حزنوا - 00:36:30

حزنوا وخرجوا وقد خربوا عندي انا واخا زيو واضح معناه مم وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. قالت قال كانت الشياطين تستمع الوحي فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مئتين مثلها - 00:37:00

فارسل سليمان عليه السلام الى ما كتبوا من ذلك فلما توفي سليمان وجدته الشياطين وعلمه الناس وهو السحر وقال سعيد بن جبير قال سليمان يتبع ما في ايدي الشياطين من السحر - 00:37:35

فيأخذه منهم فيدفنه في بيت كرسيه في بيت خزانته فلن تقدر الشياطين يصلوا اليه فدنت الى الانس فقالوا لهم اتدرون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير كذلك قالوا نعم قالوا فانه في بيت خزانته وتحت كرسيه - 00:37:55

فاستثارته الانس واستخرجوه وعملوا بها. فقال اهل الحجاب كان سليمان يعمل بهذا وهذا ولا في بعض النسخ الحجاز يعني عقلاؤهم عن الحجاب يعني عقلاء اما اهل الحجاز ما لهم صنع - 00:38:26

نعم فانزل الله تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان عليه السلام فقال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. وقال محمد بن اسحاق بن يسار - 00:39:00

عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان ابن داود عليه السلام فكتبو اصناف السحر من كان يحب ان يبلغ كذا وكذا فليفعل كذا وكذا حتى اذا صلى متى عرفوا موت سليمان - 00:39:26

لما خر لما خر الارض اكلت العصا كان قائما عليها فلما خر عرفوا تبيين الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا العذاب المهين يعلمون يشتغلون ليل نهار ما دام وهو ميت - 00:39:45

عليه السلام فلما خر سقط تبيين انهم لا يعلمون الغيب لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ها مقصود انهم يشتغلوا يعملوا يكدا حون لانهم سخروا له عليه السلام - 00:40:07

نعم حتى اذا صنفوا اصناف السحر جعلوه في كتاب ثم ختموه بخاتم على نقش خاتم سليمان كتبوا في عنوانه هذا ما كتب اصف بن برخيماء الصديق للملك سليمان ابن داود عليه السلام من ذخائر كنوز العلم - 00:40:37

ثم دفنه تحت كرسيه واستخرجته بعد ذلك بقايا بنى اسرائيل. حتى احدثوا ما احدثوا فما عثروا عليه فقالوا والله ما كان سليمان الا بهذا فافشوا السحر في الناس فتعلمواه وعلموه - 00:41:04

فليس هو في احد اكثرا منه في اليهود لعنهم الله فلم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل عليه من الله سليمان ابن داود وعده فيمن عد من المرسلين. قال من كان بالمدينة من يهود - 00:41:26

الا تعجبون من محمد يزعم ان ابن داود كاننبيا. والله ما كان الا ساحرا. وانزل الله في ذلك من قولهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن - 00:41:49

شياطين كفروا الاية وقال ابن جرير حدثنا القاسم قال حدثنا حسين قال حدثنا حجاج عن ابي بكر وعن شهد بن حوش بن قال لما سلب سليمان ملك ملكه كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان - 00:42:09

فكتب فكتبت من اراد ان يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا ومن اراد ان يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا فكتبته وجعلت عنوانه هذا ما كتب اصف بن - 00:42:34

للملك سليمان ابن داود عليه السلام من ذخائر كنوز العلم ثم دفنته تحت كرسيه فلما مات سليمان عليه السلام قام ابليس لعنه الله خطيبا. فقال يا ايها الناس ان سليمان لم يكننبيا. انما كان ساحرا - 00:42:56

فالتمسوا سحره في متعاه وبيوته ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه. فقالوا والله لقد كان سليمان ساحرا. هذا سحره بهذا تعبدنا وبهذا قهرنا فقال المؤمنون بل كاننبيا مؤمنا - 00:43:20

والله لما الله اكبر الله اكبر الله الله اكبر. اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله - 00:43:48

اشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة ان على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله الله صلي - 00:44:21

اللهم صلي وسلم نعم فلما بعث الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم جعل يذكر الانبياء حتى ذكر داود وسليمان فقالت اليهود انظروا الى محمد كان بامكان الحافظ بن كثير رحمه الله - 00:45:25

ان يختصر هذه الروايات ويكتفي ببعضها عن بعض لان بعضها في معنى واحد ويكرره مرارا عادة رحمه الله وعادة المتقدمين في التكرار وهذا ما حدا بكثير من المتأخرین من المعاصرین - 00:45:53

ان يختصرروا هذا التفسير لان طلاب العلم في عصرنا لا يصبرون ولا يتحملون مثل هذا التكرار وقل مثل هذا في تفسير ابن جرير فالمناسب للمثقفين في هذا العصر يعني حذف مثل هذا التكرار وقد حصل - 00:46:20

ولكن طالب العلم الشرعي الذي لا يرضى بالاقل يصبر على مثل هذه الولاء والتكرار في في الغالب لا يخلو من فائدة. ولذلك كتب الائمة كلها فيها تكرار البخاري سبعة الاف وسبعين مئة وخمس مئة حديث - 00:46:45

عدتها بغير تكرار الفان وخمس مئة وحواليان يعني قريب من خمسة الاف مكررة لكن التكرار عندهم آآ هو في الاصل لا يخلو من فائدة

ولا يخلو من من آآ شيء زائد على ما ذكر - 00:47:14

ولذا قال ابن حجر وغيره انه لا يوجد في البخاري حديث مكرر في موضوعين بسنته ومتنه دون اي فائدة الا في نحو عشرين موضعًا واما البقية فكلها فيها فوائد اسنادية ومتينة - 00:47:37

لكن مثل هذه الاخبار التي لا يترتب عليها احكام وهي متلقاء عنبني اسرائيل الا وان الحافظ رحمه الله اقتصر ببعضها لعله يكون انسب نعم فقال جاء في الخبر حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. وفي رواية البزار فان فيهم الاعاجيب - 00:47:59

لكن مع ذلك من بنا روايات كثيرة كثير منها بمعنى بعض فيكتفى بها نعم من هذه الصفحات التي قرأتهاكم اخذت على الحافظ ابن كثير في جمعها وهو من الحفاظ - 00:48:23

في جمعها وفي كتابتها على لوبيقى الواحد من طلاب العلم اكتب ما ما مضى ضاق بها ذرعا وما وسعته الارض فظلا ان يكون قد جمع من الكتب ورتتها ونظمها - 00:48:45

الله المستعان ما يدل على صبر الاوائل وجلدهم في تحصيل العلم وفي تأليفه ترتيبه وجمع الفوائد والشوارد من من بطون الكتب المختلفة ملينا واحنا نسمع لا نقرأ لا نكتب ولا نجمع ولا - 00:49:04

نعم فقلت اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق في الباطل يذكر سليمان مع الانبياء انما كان اخرا يركب الريح فانزل الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان - 00:49:32

الآلية وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن عبد الاعلى الصناعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران ابن حذير عن ابي مجلز قال اخذ سليمان عليه السلام من كل دابة عهدا - 00:49:54

فاما اصيب رجل فسأل بذلك العهد خلي عنه فزاد الناس السجع والسحر فقالوا هذا يعمل به سليمان بن داود عليه السلام. فقال الله تعالى وما كفر سليمان ولا فاما اصيب رجل يعني من قبل الجن - 00:50:17

اصيب رجل يعني من قبل الجن فسأل بذلك العهد الذي اخذ سليمان عليه السلام عليهم خلي عنه تركها يشمل لكن الكلام الاصل ان التعرض من الجن نعم وكذلك السباع نعم - 00:50:40

وقال الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال ابن ابي حاتم حدثنا عصام ابن رداد رداد رداد رداد حدثنا عصام بن رداد قال حدثنا ادم قال حدثنا المسعودي عن زياد المولى مصعب - 00:51:10

مولى مصعب ابن مصعب علق عليه عمي؟ اي اثنين اي نعم يقول كذا في جيم وهو الموفق لما في تفسير ابن ابي حاتم وقع في سائر الاصول ابن مصعب والصواب ما اثبت وهو زياد مصفر - 00:51:39

ابو عثمان مولى مصعب بن الزبير يروي عن الحسن البصري وثواب الرجوع الى المصدر الذي اخذ منه الخبر هو الحكم نعم عن زياد المولى مصعب عن الحسن واتبعوا ما تتلو الشياطين. قال ثلث الشعر وثلث السحر - 00:52:16

وثلث الكلاء وثلث الكهانة وقال حدثنا الحسن بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال حدثني سرور ابن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان - 00:52:46

واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملكه وكان السحر قبل ذلك في الارض لم ينزل بها ولكنه لم ينزل بها بها اه؟ لم ينزل بها وكان السحر قبل ذلك في الارض لم ينزل بها - 00:53:10

ولكنه انما اتبع على ملك سليمان بهذه نبذة من اقوال ائمة السلف في هذا المقام ولا يخفى ملخص القصة والجمع بين اطرافها وانه لا تعارض بين السياقات. فعلها نبذة ولا يخفى ملخص القصة الجمع بين اطرافها ليتفعل - 00:53:35

نعم وانه لا تعارض بين السياقات على الليبي الفهم. والله الهادي وقوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. اي واتبعوا اليهود الذين اوتوا الكتاب من بعد اعراضهم عن كتاب الله الذي جاء التفسير. الان جاء التفسير - 00:54:07

نعم من بعد اعراضهم عن كتاب الله الذي بايديهم ومخالفتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما تتلو الشياطين اي ما ترويه وتخبر به وتحده الشياطين على ملك سليمان وعداه وعداه بعلى لانه ضمن تتلو تكذب - 00:54:34

وقال ابن جرير على ها هنا بمعنى في اي تتلو في ملك سليمان ونقوله عن ابن جريج وابن اسحاق قلت والتضمين احسن واولى والله اعلم وكل تضمين اما تضمين فعل واما تضمين حرف - 00:55:08

شو اي معروف لكنه ارجح تضمين الفعل من تضمين الحرف وهذا ما قرره شيخ الاسلام في مقدمته مقدمة التفسير قال تضمين الفعل اولى من تضمين الحرف وكله تضمين لان هذا - 00:55:30

جعل هذا مكان هذا تفضلي نعم وقول الحسن البصري رحمه الله وقد كان السحر قبل زمان سليمان بن داود صحيح لا شك فيه ان لانه موجود يعني الصحة تصحيح وجود - 00:55:59

نعم لانه السحرة كانوا في زمان موسى عليه السلام لان السحرة لان السحرة كانوا في زمان موسى عليه السلام وسليمان بن داود بعده. كما قال تعالى المتر الملا منبني اسرائيل من بعد موسى. اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله - 00:56:27 البقرة ثم ذكر القصة بعدها وفيها وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وقال قوم صالح لهم قبل ابراهيم الخليل عليه السلام لنبيهم صالح انما انت من المسحورين اي المسحورين على المشهور - 00:56:58

وقوله تعالى وما انزل على الملائكة بباب لهروت وماروت وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر. فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء - 00:57:24

اختللت الناس في هذا المقام اختللت الناس اختللت الناس في هذا المقام فذهب بعضهم الى انما نافية اعني التي في قوله وما على الملائكة قال القرطبي ما نافية ومعطوفة على قوله وما كفر سليمان ثم قال ولكن - 00:57:47

ان الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملائكة نعم وذلك ان اليهود كانوا يزعمون انه نزل به جبريل وميكائيل فاكذبهم الله وجعل قوله هاروت وماروت بدلا من الشياطين. قال وصح ذلك اما لان الجمع يطلق على الاثنين - 00:58:18

كما في قوله تعالى فان كان له اخوة او لكونهما لها اتباع او ذكر من بينهم لتفريدهما لتمردهما فتقدير الكلام عنده يعلمون الناس السحر بباب لهروت وماروت. ثم قال وهذا اولى ما حملت عليه الآية واضح ولا يلتفت الى ما سواه - 00:58:51

نعم شو على كلامه لما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون هبة من الشياطين ليسوا من ملائكة وان جاء في اثار واخبار اسرائيلية انهم ملائكة ثم كفروا - 00:59:27

نعم ثم كفروا مثل ما كان ابليس قل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس انه يدل على انه من الملائكة ثم كفر بعد ذلك نعم وروى ابن جرير بأسناده من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وما انزل على الملائكة ببابل - 00:59:56

الآية يقول لم ينزل الله السحر وبأسناده عن الريبع ابن انس في قوله وما انزل الملائكة قال ما انزل الله عليهما السحر قال ابن جرير فتاویل المراد بالملائكة جبريل وميكائيل - 01:00:22

نعم وين باعتبار ما كان قبل كفراهم هذا على القول بان ها انهم كانوا ملائكة ثم كفروا على كل حال مثل ما قيل في ابليس كان من الملائكة ومن اشدتهم عبادة قالوا - 01:00:46

المهم والجن والجنة يطلق على الملائكة لاجتنابهم واستثارهم عن الناس نعم تعلق ببابه وشو ما انزل ببابل وما انزل على الملائكة ببابل نفي ماء نافية ما انزل على الملائكة مثل ما قرره والاقليم عن القرطبي - 01:01:17

نعم قال ابن جرير فتاویل الآية على هذا واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان من السحر وما كفر سليمان ولا انزل الله السحر على الملائكة. ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس - 01:01:51

بابل هاروت وماروت ويكون قوله في تقديم وتأخير في في عبارة نعم اسلوب التقديم والتأخير معروف في القرآن نعم فيكون قوله بباب لهروت وماروت من المؤخر الذي معناه المقدم قال فان قال لنا قائل كيف وجه تقديم ذلك؟ قيل وجه تقديمها ان يقال واتبعوا ما تتلو - 01:02:12

على ملك سليمان من السحر. وما كفر سليمان وما انزل الله السحر على الملائكة. ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت او ماروت. فيكون معنيا بالملائكة. جبريل وميكائيل عليهما السلام - 01:02:49

لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تزعم ان الله انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى ابن داود فاكذبهم الله بذلك واطلبوا مني
01:03:12

نعم ان جبريل وميكائيل لم ينزلوا بسحر وبرأ سليمان عليه السلام مما نحلوه من السحر واطلبوا مني عمل الشياطين وانها
يعلم الناس ذلك ببابل وان الذين يعلمونهم ذلك رجلان اسم احدهما هاروت - 01:03:34

واسم الآخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل. ترجمة عن الناس وردنا عليهم هذا لفظه بحروفه وقد قال ابن أبي حاتم
حدثت عن عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية وما انزل على الملائكة - 01:04:01

قال ما انزل الله على جبريل وميكائيل السحر. قال ابن أبي حاتم وحدثنا الفضل ابن شعبان قال اخبرنا محمد بن عيسى قال اخبرنا
يعلى يعني ابن اسد اخبرنا بكر يعني ابن مصعب - 01:04:28

قال اخبرنا الحسن بن أبي جعفر ان عبد الرحمن شو معلم معلم الاسد هو الظاهر وش عندك ابو عبد الله؟ سم يعلم ان اسد المعلق
هم علوا ولا يعلم بهذا الوصف - 01:04:48

بدليل على معلم اي نعم نعم اخبرنا الحسن بن أبي جعفر ان عبد الرحمن بن ابي ذئب كان يقرأها وما انزل على الملائكة داود او على
الملائكة داود وسليمان وقال ابو العالية لم ينزل عليهما السحر يقول - 01:05:20

علم اليمان والكفر علم يعلم اليمان والكفر فالسحر من الكفر. هم سليمان وداود علم اليمان الكفر قال العلماء اليمان
ليعمل به والكفر ليجتنب يقول علم اليمان والكفر. فالسحر من الكفر فهما ينهيان عنه اشد النهي. رواه ابن أبي حاتم - 01:05:52
تم ثم شرع ابن جرير في رد هذا القول وانما بمعنى الذي واطل القول في ذلك وادعى ان هاروت ماروت ملكان انزلهما الله الى
الارض وادن لهما في تعلم السحر اختبارا لعباده وامتحانا - 01:06:33

بعد ان بين لعباده ان ذلك مما ينهى عنه على السنة الرسل وادعى ان هاروت وماروت مطيعان في تعلم ذلك لانهما امتهلا ما امرا به.
وهذا الذي سلكه غريب جدا - 01:06:54

واغرب منه قول من زعم ان هاروت وماروت قبيان من الجن كما زعمه ابن حزم وروى ابن أبي حاتم باسناد المسألة في ماء هل هي
نافية كما قال القرطبي ونقله عنه ابن كثير او انها موصولة - 01:07:14

كما اختاره ابن جرير نعم وروى ابن أبي حاتم باسناده عن الضحاك ابن مزاحم انه كان يقرأها وما انزل على الملائكة ويقول هما علجان
من اهل بابل ووجه نصير ملكان - 01:07:39

هما علجان من اهل بابل ووجه اصحاب هذا القول ووجه اصحاب هذا القول الانزال بمعنى الخلق لا بمعنى الایحاء في قوله تعالى وما
انزل على الملائكة كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج - 01:08:05

الآلية وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ونزل لكم من السماء رزقا وفي الحديث ما انزل الله داء الا انزل له دواء. وكما يقال
انزل الله الخير والشر وحكى القرطبي عن ابن عباس وابن ابي ذئب والضحاك ما يلزم من ذلك ان يكون الانزال من السماء من الاعلى -
01:08:29

الى الاسفل انما هو مجرد ايجاد نعم والحسن البصري انهم قرأوا وما انزل على الملائكة بكسر اللام. قال ابن افزي ما داود وسليمان؟
قال القرطبي فعلى هذا تكون ما نافية ايضا - 01:08:59

وذهب اخرون الى الوقف على قوله يعلمون الناس السحر وما نافية. قال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسألة رجل عن قول الله يعلمون الناس - 01:09:25

وما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت. فقال الرجل يعلمون الناس ما انزل عليهم الرجال قال الرجال يعلمون ما يكون الرجل
يعلمونها و قال انت فقال الرجل ان يعلمون الناس - 01:09:49

وقال الرجل ان يعلمون الناس ما انزل عليهم او يعلمون الناس ما لم ينزل عليهم. فقال القاسم ما ابالي ايتها كانت ثم روى عن
يونس عن انس بن عياض عن بعض اصحابه ان القاسم قال في هذه القصة لا ابالي اي - 01:10:24

كان اني امنت به وذكر كثيرون وذهب كثيرون من السلف الى انهم كانوا ملكين من السماء وانهم انزوا الى الارض فكان من امرهما ما
كان. وقد ورد ذلك وقد ورد في ذلك حديث مرفوع. القول الاول انهم ملكان - [01:10:50](#)
وامثلنا ما امر به فتنة للناس القول الاخير على انهم ملكان فانحرف وحصل لهم ما جاء في بعض الروايات ما حصل نعم
شلون؟ قال رجلان يعلمان هذا الرجل - [01:11:14](#)

فقال الرجل السائل ما هو بجواب السؤال ها وش عندكم الجواب هو فقال الرجل ان يعلمان هذا الجواب او الرجل السائل قال
السائل لا زال يستفسر يا شيخ مم هل يعلمان ما نزل - [01:11:42](#)

السؤال ذا ها السؤال ذا قال الرجل الرجل سائل ومضمون السؤال الرجل ان يعلمان اللفظ محتمل نعم معنى كلام اعتمادات سليمة
احتمالات موجودة لا شك ان فيها نوع تعارض فيها نوع تعارض ولابد من الترجيح - [01:12:17](#)

نعم وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الامام احمد في مسند رحمة الله كما سنورده ان شاء الله تعالى وحکاه القرطبي عن علي
وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الاخبار والسدي والكلبي وعلى هذا - [01:12:55](#)

فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة ان هذين سبق في علم الله لهما هذا فيكون تخصيصا لهما فلا
تعارض حينئذ كما سبق في علمه من امر ابليس ما سبق - [01:13:17](#)

وفي قول انه كان من الملائكة لقوله تعالى واد كلنا للملائكة اسجدوا لادم الا ابليس ابى الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك مع ان
شأن هاروت وماروت على ما ذكر اخف مما - [01:13:38](#)

وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه ابي داود وابن مطر وابن حميد في مسند ابي داود ان شاء الله تعالى وحکاه القرطبي عن علي
وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الاخبار والسدي والكلبي وعلى هذا - [01:14:02](#)
مكان القرطبي مقدم ما قبله على وين ولو على هذا فيكون. هم بين هذا وبين كما سنريده ان شاء الله اللهم صلي وسلم على عبدك
رسولك - [01:14:32](#)